

يداً في هذه الحوادث . وذلك ان المدّ في البحار يحدث بسبب جاذبية هذين الجرمين للارض وفعل القمر فيه اشدّ لقربه من الارض وهو كلما ازداد قرباً ازداد فعله شدةً . وقد قاسوا الجاذبية المذكورة فوجدوا النسبة بين اضعفها واقواها كالنسبة بين ٢٥ و ١١٥ وقد كانت على ما قدره المسيو ديترك احد علماء البلجيك في يوم ٨ مايو وهو يوم الانفجار العظيم الذي دمر مدينة سان پيار بقوة ١٠٧ ثم كانت في ٣٠ اغسطس وهو قبل الحاق باربعة ايام بقوة ١٠٤

وبناءً عليه قدر ما ستكون عليه القوة المذكورة في اوقات مختلفة من الاشهر التالية الى آخر السنة فوجد انها ستكون في ٢٠ ستمبر ١٠٢ وفي ١٦ اكتوبر ١٠٦ وفي ١٧ نوفمبر ١٠٧ وفي ١٦ ديسمبر ١٠٦ . فال واشد هذه المواعيد خطراً على تلك الناحية الميعاد الاخير لانه في ذلك اليوم يمر القمر فوق جزيرة المرتينيك واذ ذاك يكون من فلكه في اقرب نقطة من الارض ويكون موقعه منها في الاستقبال . وعليه فجزيرة المرتينيك فيما قدره ستغوص بجملة في البحر في ١٦ ديسمبر فيكون آخر العهد بها . انتهى

رحلة الاب لويس شينو

من رفاق الى حماة

وردتنا من احد ادباء حمص المقالة الآتية فأنبتناها بحروفها

نشرت مجلة المشرق في العدد التاسع عشر من هذه السنة وصف رحلة حديثة لحضرة الاب لويس شينو اليسوعي من رفاق الى حماة ابدع كاتبها التحرير كل الابداع واودعها دُرر الفوائد الفرائد احسن ابداع فجاءت كسائر مؤلفاته

ومطبوعاته شاهدة له بدقة الفكر وطول الباع

وقد تصفحت الرحلة المذكورة وتبعت كلامه فيها حتى انتهى الى وصف مدينة حص و « ذكر ما رآه فيها رأي العيان » فظهر لي ان الرجل فضلاً عن كونه من « فطاحل » العلماء المحققين ينبغي ان يُعدّ من اكابر المؤرخين المدققين وثقات الرواة الصادقين . فانه بدأ كلامه بتعداد الطوائف المؤلف منها سكان حص فأغفل منها ذكر طائفة الانجيليين مع انه ذكر السريان الكاثوليك وهم اقلّ من الانجيليين عدداً ولا نظن ذلك الا سهواً منه لانه لا يُعقل من مثله ان يتوهم انه اذا اسقط ذكرهم من مقاله قد سقطوا من الوجود بتهّ ولم يبق لهم ذكر في العالمين ثم انتقل الى الشاء على جماعته الآباء اليسوعيين وعدّد ما لهم من الآثار الحميدة في هذه النواحي وما لراهبات قلبي يسوع ومريم من « المشروعات المبرورة » وانتقل بعد ذلك الى ذكر الطوائف غير الكاثوليكية فانحى عليهم بالظن والتنديد ووصفهم بالخراف الضالة وزعم انهم يتسكعون في ظلمة الضلال . . . ولا يخفى ما في هذا الكلام — ولا سيما وهو منشور في مجلة يقرأها عشرات بل مئات من الناس — من سيئ التأثير في القلوب والقاء الشقاق والتنافر بين الطوائف الوطنية . فهذه احدى مآثر جماعته بينا وما لهم من الآثار الحميدة في كل بلاد نزولها على ما علم من شأنهم وما يرمون اليه من الاغراض

واما « المشروعات المبرورة » التي يعزوها الى راهبات قلبي يسوع ومريم فلا نعلم منها الا السعي بين الطوائف لدسّ الفتن والعداء على نحو ما يفعل اساتذتهم الآباء المحترمون وخطف البنات من احضان والديهن على غير رضاهم ولا علمهم وحسبنا من ذلك ان نذكر اقرب هذه الحوادث عهداً وهو اختطافهنّ ابنتين ارثوذكسيتين في حص منذ شهرين من الزمان مما ذاع امره واصبح حديث الخاص والعالم . وهنّ انما يغلن ذلك اقتداءً بمحضرات الآباء وتبديريهم ومساعدتهم وحسبك بها « مشروعات مبرورة » من الفريقين « يلهج بالتناء عليها كل من لم تغش على ابصاره الاغراض »

اما اغلاطه الوصفية والتاريخية في هذه المقالة فكثيرة نذكر منها قوله عند ذكر كنائس الارثوذكس في حمص « الكنيسة الثانية تدعى كنيسة التل » (كذا) ولا وجود لهذه التسمية عندنا انما هي من اختراعات حضرة الاب . . . فان الاسم الحقيقي لها كنيسة القديس جاورجيوس ولكن حضرة الاب المحقق رآها مبنية على تل فنسبها اليه

ثم قال « اما الكنيسة الثالثة فهي كنيسة القديس يوحنا المعمدان الكاتدرائية » وهنا احبس عنان القلم تأدباً بازاء اشهر مؤرخ وجغرافي طالما نشر في مجلته الفريدة الفصول الجغرافية البديعة والابحاث التاريخية الخطيرة ولكني اسأله ان يفتح (غير مأمور) مجلة السنة الاولى من مشرقه ويقرأ ما كتب في صفحة ٧٧٥ منها وهو قوله « وقد درست آثار هذه الكنيسة الجليلة » يعني كنيسة القديس يوحنا المعمدان بمحص ثم ينظر كيف يذكر هناك انها « قد درست » ويقول هنا انها هي الكنيسة « الكاتدرائية » . على انه لو سأل اصغر الاولاد بمحص عن اسم الكنيسة الكاتدرائية لاجابه انها كنيسة الاربعين شهيداً بل لو نظر نظرة الى التاريخ المنقوش على باب هذه الكنيسة لعرف اسمها واستغنى بعد ذلك عن مراجعة ما ورد في المؤرخ بروكويوس (كذا) والسنكسارات الشرقية والغربية في تعليل انتاء هذه الكنيسة الى القديس يوحنا المعمدان

ثم ذكر ان المنبر الخشبي والايقنسطاس في هذه الكنيسة هما من عمل اهل حمص قبل ١٥٠ سنة وهذا القول غير صحيح (المعذرة من حضرة الاب . . .) فانهما من صنع اهل حمص في اواسط القرن التاسع عشر اي منذ نحو ٥٥ سنة لا منذ ١٥٠ سنة ولا يزال احد صانعيهما حياً يرزق وهو الخواجا نعمة الله القضماني فيكون الفرق بين الحقيقة وقول حضرة الاب نحو قرن من الزمان فقط

ومثل هذا زعمه ان السنكسار الخطي المحفوظ في هذه الكنيسة كتب في القرن السادس عشر وهو خطأ وهالك ما جاء في آخره بالحرف . « وكان التجاز من نساخة هذا السنكسار . . . نهار السبت المبارك ثاني عشر شهر ايلول . . سنة الف وستمائة

واثنين وتسعين لتجسد سيدنا يسوع المسيح .. وهو يكون وقتاً مؤبداً .. على كنيسة القديسين الاربعين شهيداً داخل مدينة حمص » . وقد استفيد من هذه الكتابة امران احدهما زيادة برهان على كون هذه الكنيسة مبنية على اسم الشهداء الاربعين كما ذكرناه لا على اسم القديس يوحنا المعمدان كما زعم حضرة الاب . والثاني ان هذا الكتاب قد خط في اواخر القرن السابع عشر (سنة ١٦٩٢) لا في القرن السادس عشر كما كتب حضرة الاب المدقق مما لا يكون الفرق بينه وبين الحقيقة اقل من مئة سنة ايضاً . فبالله من عالم محقق ومؤرخ ثقة وانسا لتغبط قرأ مجلته على ما يتناولون منها من الفوائد الراهنة والعلم الصحيح

واغرب ما جاء من آياته في وصف هذه الكنيسة قوله اخيراً « وقد لحظنا بين صور هذه الكنيسة صورة بديعة مرسومة على الخشب بألوان تمثل الانفس المطهرة في لهيب النار وفوقها المسيح لذكره السجود يدعوها الى الراحة الابدية » . وهو لعمر الحق من مضحكات الكلام ومن الخلط الذي لا يبلغه النائم والمحموم ومتى كان الروم الارثوذكس يقولون بالمطهر أو يسلمون بوجوده حتى يصوره في كنائسهم . وقد اعدنا النظر ودققنا في الصور الموجودة في هذه الكنيسة لعلنا نذكر بعد طول التأمل ما ادركه حضرة الاب بتلك « اللحظة » فلم نر اقرب الى وصفه من ايقونة الاربعين شهيداً المبنية الكنيسة على اسمهم فانها مرسومة على الخشب بألوان جميلة تمثل القديسين غرقى في مياه البحيرة ويسوع المسيح لذكره السجود فوقهم يكللهم بأكاليل الظفر ويدعوهم الى الراحة الابدية . فلم يفرق حضرة الاب العلامة بين صورة الاربعين شهيداً وصورة الانفس المطهرة وبين الماء ولهيب النار اما اغلاطه اللغوية والتخوية في هذه المقالة مثل قوله فهويت العين « رؤياهم » وقوله ضيعة « صغرى » وقوله « اقلنا » من رياق في « قطارات » (ولعل هناك اختراعاً جديداً لتفسير قطرات السكك الحديدية بالفلوع) وقوله في وسط هذه البقعة « البطحاء » الى غير ذلك فما نغض الطرف عنه اذ ليس من غرضنا الخوض فيه على اننا لو تفرغنا لمثل هذا في كلام حضرة الاب لزمنا ان نؤلف فيه المجلدات

فمنسك الآن عند هذا القدر ولعل لنا كربةً أخرى الى هذا المجال ان شاء الله



وصايا صحية

نشر بعض نُطُس الاطباء الوصايا الآتية

اول شرائط الصحة النظافة

افضل ما حفظت به الصحة المحافظة على حرارة الجسم والقصد في المعيشة والعمل المعتدل مع الراحة بعده
اذا نمت فلا تقبض جسمك ولكن ليكن منبسطاً بقدر ما استطاع
ولا تكن مخدتك مفرطة العلو

اذا جلست او نمت فلا تكن رجلاك معرضتين للبرد ولكن ينبغي ان تحافظ على دقئهما فان كثيراً من الامراض سببه برد الرجلين
لا تأكل الخبز السخن فانه يثقل على المعدة
ليكن طعامك مؤلفاً من اللحم والنبات لكن يستحب ان يكون
النبات هو الغالب

ليكن طعامك مرتباً على اوقات مطردة ولا ينبغي ان تؤخر العشاء
فان الزيادة في تأخيرهِ مضرّةٌ كثيراً
الماء البائت في المساكن لا يصلح للشرب فلا يكن شربك من ماء
قد استقي من الامس

احترز من الغازات المؤذية التي تنبعث من الاماكن الرطبة
اياك والوقوف في مجرى الهواء